

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

وقوله وكثير من هذا موجود في الجمع بين الصحيحين للحميدي يقتضي ان ما وجد من زيادات الحميدي على الصحيحين يحكم بصحته وليس كذلك فإن المستخرجات المذكورة قد رووها بأسانيدهم الصحيحة فكانت الزيادات التي تقع فيها صحيحة لوجودها بإسناد صحيح في كتاب مشهور وأما الذي زاده الحميدي فإنه لم يروه بإسناده حتى ننظر فيه ولا أظهر لنا اصطلاحاً أنه يزيد فيه رواية التزم فيها الصحة فنقلده فيها وليست الزوائد في واحد من الكتابين فهي غير مقبولة حتى توجد في غيره بإسناد صحيح وقد نص المصنف بعد هذا على أن من نقل شيئاً من زيادات الحميدي على الصحيحين أو أحدهما فهو مخطئ .

واعترض بعضهم على قول المصنف إن الحاكم أودع في المستدرک أحاديث لم تكن في واحد من الصحيحين مع أن فيه أحاديث كثيرة موجودة فيهما كما بينه الذهبي في مختصر المستدرک . من ذلك حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن خرجه الحاكم وهو في صحيح مسلم قال ابن كثير وفي المستدرک أنواع من الحديث كثيرة فيه الصحيح المستدرک وهو قليل وفيه صحيح خرجه أو أحدهما لم يعلم به الحاكم وفيه الحسن والضعيف والموضوع وقد بين ذلك الذهبي وجمع ما فيه من الموضوع فبلغ قريباً من مائة حديث .

وفهم بعضهم من قوله ويقاربه في حكمه صحيح ابن حبان ترجيح كتاب الحاكم على كتاب ابن حبان وليس ذلك بمراد له بل أراد أنه يقاربه في التساهل فالحاكم أشد تساهلاً منه .

وقال الحازمي ابن حبان أمكن في الحديث من الحاكم .

قال ابن كثير إن ابن خزيمة وابن حبان التزما الصحة وهما خير من المستدرک بكثير وأنظف أسانيد وامتونا